اللواء ٧ شباط ٢٠١٩

مغتربونا رفعوا رأسنا

في المهاجر جالية لبنانية نعتز بها كل الاعتزاز، لانها، على الرغم من بعدها عنا، لا تزال على حب لبنان ودوره الريادي تحت كل سماء، توّاقة الى وحدته الشاملة الجامعة المانعة عبر تعدديته المثرية، ساعية الى ما فيه خيره ورضاه.

اللبنانيون اينما حلوا، يظلون اصفياء الروح، رقيقي المشاعر، ذوي مناقب سامية، فتراهم وهم في اقصى اطراف المعمور، وفي غمرة الواجب وزحمة العمل، على حنين دائم الى الاهل والخلان، والصحب والجيران، يتلهفون شوقاً الى اخدان الصبا، ورفاق الدراسة، وملاعب الشباب، ويذوبون وجداً، الى مغانٍ درجوا فيها اطفالاً، ومرحوا في جوانبها فتياناً، ثم ما لبثوا ان فارقوها طلباً للرزق، أو هرباً من ظلم المحتلين، أو ترفقاً عن الاذعان لسلطة غير سلطتنا، ولانظمة لا تلائم واقعنا، ولا تساير رغباتنا وتراثنا واهداف امتنا.

تاريخ مغتربينا حافل بالتضحيات والمغامرات، ولكنها مغامرات مشرفة، تتسم بالفوز، وتشرق بالانتصار على الفقر والجهل والخمول، وتدعو الى المباهاة بإخوان لنا، استطاعوا ان يتغلبوا على الشدائد والمحن، وان يحتلوا مكان الصدارة في معظم البلاد التي سكنوها.

في المغتربات نواب وعلماء ومخترعون وجامعيون وممثلون مشهورون ونجوم وادباء وحتى رؤساء جمهورية، اما الاطباء والمحامون والمهندسون ورجال الصحافة المتحدرون من اصل لبناني، فهم يعدون هناك بالالوف. وكلهم يساهمون في دعم كرامة تلك البلاد، ويقدمون في كل يوم برهاناً جديداً، على ان دمنا الاصيل مملوء بالوفاء وعرفان الجميل.

ان هؤلاء المغتربين الذين رفعوا رأسنا وانشأوا في البلاد التي نزلوها مئات المصانع والمصارف والمؤسسات الخيرية والعمرانية وقبضوا على ناصية التجارة في عدد من اشهر المدن... لا يزالون على شغف عظيم بالوطن الام وهم يتتبعون باهتمام دقيق وضعنا في الوطن.

فحذار ان نستغل طيبة قلوبهم موسمياً على وجه رخيص!..

د. جهاد نعمان